عليه الفقهـاء بالدراسة واعتمده الطلبة والمدرسون وأقدم من درس فيه الفقيـه زيد بن عبد الله اليفاعي في القرن الخامس ولم يحد من شأن كتاب المهذب سوى كتاب ( البيان ) الذي صنفه في اليمن على مذهب الشافعي الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني المتوفى سنة ٥٥٨ ومع ذلك لم يترك الطلبة الدراسة فيه نهائيـا وزاحم كتاب ( البيان ) في بعض الاحيان حتى كان القرن السابع وظهور كتب الامام النووي ( المنهاج ) و ( المجموع ) و ( روض الطالبين ) فيقبل الفقهاء عليها ويستغنون بها عما سواها ..

وقد ورث الشافعية في اليمن في ذلك الوقت تزمت الحنابلة وتشددهم في العقائد اذ لم يكن للشافعي مذهب خاص في العقيدة فمال الناس في هذا الصدد الى عقيدة أحمد بن حنبل لتلمذته على الامام الشافعي واعتماده على الحديـث كشيخه حتى كان هذا دافعا لإنكار الشافعية على أتباع المذهب الحنفي القائل بالرأي وربما تسبب بعض الشافعية في متابعة كتب الحنفية واتلافها[1] على أن فقهاء الشافعية في اليمن وان مالوا في عقيدتهم الى مذهب أحمد بن حنبل الا أنهم لم يوافقوا الحنابلة في جميع معتقداتهم من الصفات وغـيرها وقد وافقوهم في القول بالصوت والحرف[2] . وكان الناس في اليمن حتى زمن الجندي يأخذون بعقيدة أحمد بن حنبل اذ الغالب على فقهاء اليمن ذلك الاعتقاد أما في القـرن الثامن فقد انتقل اعتقاد بعض العلماء الى مذهب الاشعري لكنهم لا يتظاهرون بذلك خوفا على أنفسهم من جهلة بلادهم[3] وقد جرى أول احتكاك مباشر بين علماء الحنابلة والاشاعرة في اليمن عندما خرج الفقيه طاهر بن يحيى العمراني عن مذهب والده فتحزب العلماء ضده ومن بينهم والده حتى اضـطروه الى الهجرة الى مكة والمكوث بها مدة طويلة ولما عاد الى بلده أجبروه على الرجوع عن مذهبه واعلان ذلك على منبر المدينة[4] وكان من أكبر القائمين ضده الفقيه

---

(١) السلوك ص ٨٥ .
( ٢ و ٣ ) تاريخ ثغر عدن ص ٨٢ .
(٤) طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٨ .